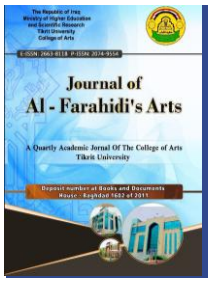

Tikrit University | جامعة تكريت

مجلة آداب الفراهيدي

Journal of Al-Farahidi's Arts

دور نصـــارى بلاد الشـــام في نشـــوء الجمعيات الأدبية والعلمية في النصـف الثاني من القرن التاسع عشر (١٨٥٠-١٩٠٠ م)

م. د. نوار حسين مصطفى

قسم الاثار، كلية الآداب، جامعة تكريت

صلاح الدين، العراق

The Role Of The Christians Of The Levant in The Emergence of Literary and Scientific Associations in The Second Half of The Nineteenth Century (1850-1900 AD)

Lecturer. Dr. Nawwar Hussein Mustafa

Department of Archaeology, College of Arts, Tikrit University

Salahuddin, Iraq

SUBMISSION التقديم	ACCEPTED القبول	E-PUBLISHED النشر الإلكتروني
10/08/2024	17/10/2024	30/12/2024

P-ISSN: 2074-9554 | E-ISSN: 2663-8118 https://doi.org/10.25130/jaa.9th.1.16 Conference (9th) No (1) September (2024) P (198-206)

الملخص

تعالج الدراسة الموسومة (دور نصارى بلاد الشام في نشوء الجمعيات الأدبية والعلمية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر) الدور الكبير الذي أداهُ نصارى بلاد الشام في نشوء الجمعيات الأدبية والعلمية، والتي كانت نواة لنشوء جمعيات سياسية سرية وعلنية في أواخر القرن التاسع وبداية القرن العشرين، فضلاً عن نشوء نقابات مختلفة تهدف جميعها إلى مواكبة التطور الثقافي والفكري والعلمي الذي أصبح عليه العالم في ذلك الوقت، فكان لنصارى بلاد الشام الدور البارز في نشر الثقافة العلمية والفكرية في البلاد العربية بشكل عام، وبلاد الشام على وجه الخصوص.

الكلمات المفتاحية

نصارى بلاد الشام، الجمعيات الأدبية، الجمعيات العلمية، بلاد الشام، القرن التاسع عشر

ABSTRACT

The study entitled (The Role of the Christians of the Levant in the Emergence of Literary and Scientific Associations in the Second Half of the Nineteenth Century) deals with the major role played by the Christians of the Levant in the emergence of literary and scientific associations, which were the nucleus for the emergence of secret and public political associations in the late ninth century and the beginning of the twentieth century, in addition to the emergence of various unions, all of which aimed to keep pace with the cultural, intellectual and scientific development that the world had reached at that time. The Christians of the Levant had a prominent role in spreading scientific and intellectual culture in the Arab countries in general, and the Levant in particular.

KEYWORDS

Christians of The Levant, Literary Societies, Scientific Societies, The Levant, The Nineteenth Century

Copyright and License: This is an Open-Access Article distributed under A Creative Commons Attribution 4.0 License, which allows free use, distribution, and reproduction in any medium provided the original work is properly cited.

المقدمة:

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى مناقشة عدة فرضيات منها الاسباب التي أدت الى ظهور الجمعيات الادبية والعلمية في بلاد الشام، ومدى تأثر نصارى بلاد الشام بالعوامل الداخلية والخارجية والتي كانت سبب في ظهور طبقة مثقفة منهم، أدت دوراً مهماً في بداية القرن العشرين بعد نهاية الحكم العثماني لبلاد الشام، أما النقطة الثانية فهي تهدف إلى ذكر أهم الجمعيات الادبية والعلمية التي أسسها نصارى بلاد الشام، وتطور تلك الجمعيات والتي كانت عبارة عن نوادي ثقافية تطورت لتصبح جمعيات تعنى كل واحدة منها بجانب معين من جوانب العلم. وهي من الركائز الاساسية التي ارتكزت عليها الدراسة في توضيح فكرة البحث.

أسئلة الدراسة:

تحاول الدراسة الاجابة عن عدة تساؤلات منها:

١. هل تأثر نصارى بلاد الشام بالإحداث التي حصلت في بلاد الشام في النصف الاول من القرن التاسع؟
٢. ما مدى ارتباط نصارى بلاد الشام بالدول الاوربية، وماهي معرفتهم بالثقافة الاوربية؟
٣. هل كان تأثير الثقافة الأوربية يتوافق مع الهدف الذي كان يسعى له مؤسسي الجمعيات؟
٤. هل أقتصر عمل الجمعيات على الجانب الثقافي دون الجانب السياسي؟
٥. هل أدت الجمعيات الادبية والعلمية الدور الذي كانت تسعى له؟
٦. هل ضمت تلك الجمعيات شخصيات إسلامية أم اقتصرت على أبناء الطوائف النصرانية؟

منهجية الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي والتحليلي وفيه يتم التركيز على المعلومات التاريخية وتحليلها وفق معطيات تاريخية علمية تهدف إلى توضيح الدور التي قام به نصارى بلاد الشام في تأسيس الجمعيات الادبية والعلمية، وكيف أن تلك الجمعيات أصبحت فيما بعد نواة جمعيات سرية وعلنية استطاعت بداية القرن العشرين من أنهاء الحكم العثماني للبلاد العربية.

حدود الدراسة:

١. **الحدود الزمانية:** تتعلق بالمدة التاريخية التي حددت بها الدراسة وهي النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي.

٢. **الحدود المكانية:** فهي الموقع الذي دارت به الاحداث وهو بلاد الشام في العصر العثماني والتي كانت تشمل سورية ولبنان وفلسطين.

٣. **الحدود الموضوعية:** تتعلق بموضوع الدراسة وهو **(دور نصارى بلاد الشام في نشوء الجمعيات الأدبية والعلمية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر)**.

نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى نتائج مهمة منها:

١. لم تكن الجمعيات الأدبية والعلمية وليدة حدث معين، بل تضافرت مجموعة من العوامل في ظهورها.
٢. كانت بداية الجمعيات الأدبية والعلمية عبارة عن نوادي ثقافية، ثم تحولت إلى مراكز جذب للمثقفين والادباء، تعنى بالعلوم الحديثة والمعارف وترجمة الكتب الاجنبية إلى اللغة العربية.
٣. ارتبطت بعض الجمعيات بالقنصليات الأجنبية التي كانت تمولها من أجل غايات استعمارية.
٤. كان لبعض الجمعيات دور كبير في أنشاء المدارس.
٥. على الرغم من تأسيس بعض الجمعيات في أوربا من قبل الطلاب العرب إلا أنها أصبح لها فروع في المدن الشامية، وكان لها أثر كبير في نشر الثقافة الاوربية.

مصادر الدراسة:

اعتمدت الدراسة على مصادر متنوعة كان في مقدمتها توفيق على برو "القومية العربية في القرن التاسع عشر، خالد عبدالقادر الجندي" دور البعثات التبشيرية في أيقاظ القومية العربية"، وكندة السمارة "التحولات الفكرية والتعليمية في دمشق ودورها في التمدن الجديد، نظرة على القرن التاسع عشر"، محمود زايد "المؤسسات الثقافية في فلسطين"، مسلم الرواشدة "الحركة الأدبية في بلاد الشام الجنوبية"، فضلاً عن مصادر أخرى استخدمت في الدراسة لتقدم صورة أوضح عن الموضوع.

عرض المحاور:

تضمنت الدراسة محورين أساسين وخاتمة كانت كفيلة بإعطاء صورة عن الدور الذي قام به نصارى بلاد الشام، إذ تناول المحور الأول **(عوامل ظهور الجمعيات الأدبية والعلمية خلال القرن التاسع عشر)**، وقسم إلى أربعة نقاط، فقد أكدت الأولى على تأثير حملة نابليون بونابرت على مصر لما حملتهُ من تيارات ثقافية غربية، والتي كانت نقطة البداية للنهضة العربية.

وتحدثت النقطة الثانية عن حملة الوالي محمد علي باشا على بلاد الشام وسيطرتهُ عليها في عام (١٨٣١-١٨٤٠م)، وأثرها على ظهور الجمعيات الأدبية والعلمية في بلاد الشام، من خلال انفتاحهُ على مظاهر الحضارة الاوربية، وتشجيعهُ لحركة الطباعة والصحافة، ومحاولته اقامة امبراطورية عربية منفصلة عن الدولة العثمانية، فضلاً عن أفكار الحرية والمساواة التي حملتها تلك الحملة إلى بلاد الشام.

أكدت النقطة الثالثة من المحور الأول على الدور المهم للإرساليات التنصيرية في نشأة الجمعيات العلمية في بلاد الشام نتيجة للحركة الفكرية التي تلت أعمال الإرساليات التنصيرية في بلاد الشام، لا سيما في حقول التربية والتعليم وأنشاء المطابع والصحف التي تدعم أفكار كل إرسالية، في ظل الصراع الفكري والحضاري بينها التي كانت مدعومة من دول أوربية، ومحاولة كل إرسالية التأثير على طائفة معينة من الطوائف النصرانية في بلاد الشام، عن طريق الدعم المادي والمعنوي، الامر الذي أدى إلى تنوع الثقافات الأوربية بين الطوائف النصرانية، ومحاولة كل طائفة من تلك الطوائف نشر الثقافة الغربية في المجتمع بما يتناسب مع توجهاتها الفكرية.

تناولت النقطة الرابعة من المحور الأول الطباعة والصحافة والتي أدت دوراً هاماً في تشكيل الجمعيات في بلاد الشام، وفي بلورة ملامح الهوية القومية العربية.

تضمن المحور الثاني من البحث **(نشوء الجمعيات الأدبية والعلمية في بلاد الشام)**، وقد تحدث عن بداية ظهور الجمعيات الأدبية والعلمية وكيف أنها كانت بسيطة، ولكن بفضل بعض الشخصيات النصرانية التي برزت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر تحولت إلى جمعيات ذات طابع أدبي وعلمي هادف، فأصبحت بمثابة مركزاً لتجمع الطبقة المثقفة من أبناء بلاد الشام، ومقراً لنشر الأفكار العلمية والثقافية في جميع الولايات العربية. وأنهينا الدراسة بخاتمة اشتملت على مجموعة من الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة، وهي مجموعة من الإجابات العلمية عن المسائل الأساسية والجوهرية عن دور نصارى بلاد الشام في نشوء الجمعيات الأدبية والعلمية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر.

أولاً: عوامل ظهور الجمعيات الأدبية العلمية في بلاد الشام خلال القرن التاسع عشر:

لم يكن ظهور الجمعيات في بلاد الشام أثناء القرن التاسع عشر وليد حدث معين، بل تظافرت مجموعة عوامل أدت في النهاية الى ظهورها، ومن أهم تلك العوامل:

١. حملة نابليون على مصر:

يرى أغلب المؤرخين أن حملة نابليون بونابرت عام ١٧٩٨م على مصر وما حملته من تيارات ثقافية غربية تُعَدّ نقطة البداية للنهضة العربية في الولايات العربية، ولم تكن تلك البداية ثمرة لتفاعل حضاري سلمي أو تجسيداً لإرادة عربية في الانفتاح على العالم الغربي، وإنما جاءت في سياق استعماري محض وغزو ثقافي صريح، عن طريق التلاقح الحضاري الذي نتج عنها بصرف النظر عن الصبغة الاستعمارية لتلك الحملة، وبمعنى

أصبح بداية لمجابهة مباشرة جديدة بين الشرق والغرب، وبالتحديد تصادم بين الدولة العثمانية وأوروبا الصناعية، وبين فرنسا وبلدان شمال إفريقيا، وقال المؤرخ أديب مروة **(أن العالم العربي قبل مجيء الحملة الفرنسية كان يعيش في شبه انقطاع تام عن بلاد الغرب، ولم تكن تربطه بها أية صلة ولم يكن يعلم من أمر المدنية العظمى التي بلغتها إلا نزراً يسيراً وربما نادراً، وقد بلغ التأخر أقصى الحدود وعم الجهل جميع الطبقات، وساد التفسخ والتنازع بين الولاة وعمال الأقاليم، إلى أن جاء بونابرت ففتح مصر وفلسطين دون عناء يذكر، وكان أن شرع العرب بعدها يعملون ويفكرون)** (الميلاد، ٢٠١٥م، ص ص٢٦-٢٧).

٢. سيطرة محمد علي على بلاد الشام:

كانت لحملة إبراهيم باشا على بلاد الشام وسيطرته عليها خلال المدة (١٨٣١-١٨٤٠م) الدور الرئيس في قيام نهضة علمية وأدبية، من خلال انفتاحهُ على مظاهر الحضارة الاوربية، وتشجيعهُ لحركة الطباعة والصحافة، ومحاولته اقامة امبراطورية عربية منفصلة عن الدولة العثمانية، فعلى الرغم من طرد جيش محمد علي من بلاد الشام في ١٨٤٠م، فقد ظهرت يقظة قومية بتأثير السياسة التي أتبعها فيها عن طريق إشراك إبراهيم باشا الشاميين في حكم بلادهم، فضلاً عن أفكار الحرية والمساواة التي حملتها تلك الحملة إلى بلاد الشام (عبده، ١٩٨٧م، ص٥٩).

٣. الإرساليات التنصيرية:

كان للإرساليات التنصيرية دور مهم في نشأة الجمعيات العلمية في بلاد الشام نتيجة للحركة الفكرية التي تلت أعمال الإرساليات في بلاد الشام، في حقلي التربية والتعليم، و فيما انشأته من مطابع وصحف التي حركت جوانب مجهولة من الحياة العامة في بلاد الشام، ولامست عقول المتحررين من النصارى وأيقظت نفوسهم، وكان من نتائج ذلك أن عرفت بلاد الشام في منتصف القرن التاسع عشر صفوة مختارة من المفكرين نبغوا في العلم والأدب وبدأوا يقرأون بدقة ويفهمون بوعي جديد، وقد تعرفوا أخبار الثورة الفرنسية عن طريق تلك المدارس والمطبوعات، فتأثروا بما أشاعته الثورة من مفاهيم إصلاحية ومبادئ ديموقراطية، فكان لهم شرف المشاركة في ترسيم الأسس الثورية، والتحرر من استبدادية السلاطين العثمانيين وهم الذين كانوا يخضعون كل شيء، بما في ذلك الدين، لخدمة سلطتهم، ولتحقيق نوازعهم القومية العثمانية التسلطية على القوميات الأخرى في الولايات العثمانية، وعلى الأخص الولايات الشامية (الجندي، ٢٠١٩م، ص ص٣-٤).

٤. الطباعة والصحافة:

أدت الطباعة والصحافة العربية دوراً هاماً في تشكيل الجمعيات في بلاد الشام، وفي بلورة ملامح الهوية القومية العربية، متأثر بشكل كبير بمفاهيم العلوم الحديثة الأوروبية، إذ شهدت بلاد الشام نشوء أول مطبعة في البلاد العربية وهي مطبعة قزحيا في لبنان، وأستمر أنشاء المطابع خلال النصف الثاني من القرن التاسع في بقية أنحاء بلاد الشام كمطبعة القدس والمطبعة السورية والمطبعة الشرقية، وغيرها من المطابع التي بلغ عددها حوالي (٥٥) مطبعة مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، إلى جانب ذلك فقد كانت الصحافة ركيزة مهمة من ركائز الحركة الفكرية في بلاد الشام، ومظهراً من مظاهر النهضة الحديثة لقيامها بدور ريادي في معالجة قضايا تلك الحقبة، ومثلت تطلعات روادها في تحقيق أهم أهدافهم، كما أرخت لوقائع وأحداث متعددة، وقدمت رؤى وتحليلات وتفسيرات، وقد أرسى دعائمها أبرز الشخصيات المثقفة في بلاد الشام ممن اختلفت اتجاهاتهم الفكرية، والذي أدى إلى تنوع عطائهم في كتاباتهم وآرائهم الصحفية على اختلافها، وقد بلغ عدد الصحف والمجلات حوالي (٢٢٤) موزعة على جميع أنحاء بلاد الشام فكانت منبراً للإصلاح وبث الوعي القومي، وقيادة الحركات السياسية والفكرية والاجتماعية، والاسهام في قيام الجمعيات والأحزاب السياسية ذات الاتجاهات القومية (القشطان، ١٩٨٧م، ص١٤).

ثانياً: ظهور الجمعيات الأدبية العلمية في بلاد الشام:

شهدت بلاد الشام في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ظهور جمعيات الادبية بلاد الشام وكانت في بدايتها قاصرة هزيلة، لكن سرعان ما بادر المثقفين والمفكرين وأرباب الأقلام إلى أقلمتها لكي تتلاءم مع معطيات البيئة المحلية وتصبح على إثر ذلك عنواناً بارزاً لطموحات وتطلعات أجيال متتالية من أبناء الولايات العربية التواقين إلى أوضاع مستقبلية تختلف جذرياً عما عايشوه وكابدوه من آلام القمع وويلات الحرمان، انقسمت الى قسمين أدبي وعلمي.

اهتمت الجمعيات الأدبية والعلمية بمجال معين دون المجالات الأخرى، ويمكن القول إنها في حقيقة الأمر شبه اتحادات مهنية تقوم بنشر مستجدات العلوم وترجمة المعارف والكتب الأجنبية ومن أهم تلك الجمعيات:

١. الجمعيات في متصرفية القدس:

- **جمعية القدس الأدبية:** تأسست بالقدس في ١٨٤٩م بأمر من القنصل البريطاني ويليام تانر يونغ (William Tanner Young) وكانت تعتني بالأبحاث الأدبية والعلمية والآثار (الأهواني، ١٩٦٠م، ص ص٤٣-٤٤).
- **جمعية المرسلين الكنسية:** تأسست بالقدس في ١٨٥٠م، وبلغ عدد ما أنشأته من المدارس حتى ١٨٨٢م (٣٥) مدرسة ضمت ١٦٣٥ طالباً (دوبار و نصر، ١٩٨٢م، ص٢٨).
- **جمعية سوسنة صهيون:** تأسست بالقدس في ١٨٧٧م بعد أن تفرعت عن جمعية الشباب النصارى في لندن (زايد، ١٩٩٠م، ص٢٥٣).
- **الجمعية الألمانية الفلسطينية:** تأسست بالقدس في ١٨٨٢م (الرواشدة، ١٩٩٦م، ص٨٥).
- **الجمعية الروسية الفلسطينية:** تأسست في ١٨٨٢م بالقدس، واهتمت بإنشاء المدارس (الجميل، ١٩٩٧م، ص٣٠١).
- **جمعية مار منصور:** تأسست في عكا في ١٨٨٢م، وكانت تهتم بالمعارف ودراسة الآثار (زيادة، ١٩٨٧م، ص ص٨٩-٩٠).

٢. الجمعيات في ولاية سوريا:

- **جمعية رباط المحبة:** وهي جمعية أدبية تأسست في ١٨٧٤م كانت تمنح أصحاب الكتابات والتأليف من أعضائها مبالغ من المال (معاليقي، ١٩٨٦م، ص٦٨).
- **الجمعية التاريخية:** تم تأسيسها في ١٨٧٥م للبحث في التاريخ للوقوف على تاريخ العرب وآدابهم وتراثهم العلمي المجيد. وقد كانت تعقد الندوات والحلقات الأدبية والثقافة (شريف، ١٩٨٤م، ص٣٦).
- **جمعية الفنون الطبية:** قام بإنشائها طلاب كلية الطب في دمشق في ١٨٨٧م بمشاركة من الأجانب من أجل تتبع تطور المعارف الطبية في العالم واستكشاف مختلف الأدوية والأعمال الجراحية، وقد عين الدكتور تمبل (Temple) رئيساً لها وهورد بسيانو (Howard Bassiano) نائباً له (رؤوف، ١٩٨٥م، ص ص٨-٩).
- **٤-جمعية محفل سورية:** جمعية أدبية تأسست في ١٨٧٩م، وأهتمت بجمع وطبع الكتب القديمة (السمارة، ٢٠١٨م، ص ص٢-٤).

٣. الجمعيات في ولاية بيروت:

- **الجمعية السورية:** تأسست الجمعية السورية في بيروت في ١٨٤٧م وكان عدد أعضائها (١٥٠) عضواً، منهم: بطرس البستاني، وناصيف اليازجي، عالي سميث وكان لتلك الجمعية عدة أهداف منها، نشر العلوم بين العرب، وجمع الكتب والصحف، واستنهاض الهمم لاكتساب العلم، وكان يعقد في تلك الجمعية محاضرات عملية (خلف، ١٩٩٢م، ص١٣١).

- **الجمعية الأدبية:** أسسها الأديبان إسكندر كتسليس وجورد يني في طرابلس في ١٨٥٠م (غرايبة، ١٩٦١م، ص٢٢١).
- **جمعية الآداب والعلوم:** تأسست في ١٨٤٧م على يد ناصيف اليازجي وبطرس البستاني وهدفها هذه الجمعية دفع مستوى العلوم والمعرفة عن طرق تطوير التعليم في المدارس وبث الوعي بين شرائح المجتمع (برو، ١٩٦٥م، ص١٣٦).
- **الجمعية الشرقية:** أُنشِئتّ في دير الآباء اليسوعيين في بيروت في ١٨٥٠م، وضمت مجموعة من المرسلين الفرنسيين وقد انتظم الكثير من الأدباء فيها كالدكتور سوكه وفرنسيس مسك وإبراهيم مشاقة ومارون نقاش وغيرهم، وكان الأب هنري برونيير(Henri Brunier) هو المحرك الرئيس لتلك الجمعية، وكانت تعقد اجتماعات دورية تلقى فيها بعض البحوث العلمية والملاحظ في الجمعية غياب أي عضو مسلم فيها (بيومي، ٢٠٠٢م، ص٢٠٣).
- **جمعية شمس البر:** أُنشِئَتّ في بيروت في ١٨٦٩م، وهدفها مكافحة الرذيلة (الشرعة، ٢٠١٩م، ص ص٥١-٥٢).
- **جمعية زهرة الآداب:** تأسست في ١٨٧٢م على يد عدد من خريجي المدارس في بيروت بإذن من الحكومة العثمانية وهدفت إلى تمرين الطلبة على الخطابة والمناقشة والبحث والتأليف (جبر و زبون، ، ٢٠١٠م، ص ص٨٩-٩٠).
- **جمعية بيروت السرية:** أسسها خمسة من الشباب في بيروت في ١٨٧٥م، وكانوا يلصقون المنشورات بالشوارع، وطالبت تلك المنشورات بالاعتراف باللغة العربية لغة رسمية في الولايات العربية، ورفع الرقابة التي تحد من حرية التعبير ونشر العلم (الدوري، ٢٠٠٨م).
- **الجمعية العلمية في المدرسة الكلية الأمريكية:** أنشأها طلاب المدرسة الكلية الأمريكية ١٨٨١م، بهدف تشجيع الشباب على البحث في الموضوعات الاجتماعية والتاريخية المفيدة (الرشيدي، ٢٠١١م، ص ص٣٧-٣٨).
- **جمعية مدرسة الحكمة:** تأسست في بيروت في ١٨٨١م بهدف تمرين الطلاب على إلقاء الخطب والبحث في الموضوعات النافعة (زيدان، ١٩١٤م، ص٧١).
- **جمعية باكورة سورية:** وهي جمعية تختلف عن بقية الجمعيات، حيث أرادت النسوة المثقفات من الشام أن يقتحمن عالم الرجال عن طريق هذه الجمعية التي تأسست بوضع دستورها في ١٨٨١م في بيروت، وقد قامت بمعالجة موضوعات أدبية واجتماعية عديدة (عودة و الخطيب ، ١٩٨٩م، ص١٥١).
- **المجمع العلمي الشرقي:** تأسس المجمع العلمي في ١٨٨٢م بهدف البحث في الصناعة والعلوم الحديثة (زيدان، ١٩١٤م).
- **جمعية الشبان المسيحين:** أُنشِئَتّ في بيروت في ١٨٩٥م والتي تغير الى "الأخوية في الكلية الانجيلية السورية"، وقد تلقت المساعدة من أساتذة الكلية الانجيلية السورية، وتم عقد لقاءات وندوات سياسية بين طلاب الكلية وطلاب الجامعات الاخرى من النصارى لتوحيد وجهات النظر (فخري، ١٩٩٢م، ص٩٨-١٠٠).

وعن طريق العرض السابق فقد قام العلماء بدور بارز في النهوض بالجمعيات العلمية كل حسب استطاعته وقدرته ولم يكونوا ينتظرون أية عوائد مادية من وراء تلك العمل العلمي، وكانت تلك الجمعيات تتخصص في علم من العلوم وتضم من يشتغلون فيه أو يدرسونه بما يشبه الجمعيات العلمية المحكمة، كما أنها تعقد اجتماعات دورية تتناقش فيها في كل ما من شأنه ترقية هذه العلوم وتطويرها في لقاءات أشبه ما تكون بالمؤتمرات الوطنية.

الخاتمة:

بعد عرض دور نصارى بلاد الشام في نشوء الجمعيات الأدبية والعلمية توصلت الدراسة لعدة استنتاجات وهي:

١. كان للحملة الفرنسية على مصر أثر كبير في نشوء الجمعيات الأدبية والعلمية في بلاد الشام نتيجة للتيارات الثقافية الغربية التي حملتها، والتي أثرت بشكل كبير على النهضة العلمية في البلاد العربية بشكل عام، وبلاد الشام على وجه الخصوص.

٢. أدت حملة أبراهيم باشا على بلاد الشام عام ١٨٣١م إلى ظهور نهضة علمية ثقافية في بلاد الشام، من خلال سياسة التسامح التي أتبعها مع نصارى بلاد الشام، فضلاً عن انفتاحهِ على مظاهر الحضارة الأوربية، وتشجيعهُ لحركة الطباعة والصحافة.

٣. على الرغم من انسحاب الوالي محمد علي باشا من بلاد الشام عام ١٨٤٠م، إلا أن آثار أفكارهُ القومية بإقامة إمبراطورية عربية منفصلة عن الدولة العثمانية بقيت لدى معظم مفكري بلاد الشام.

٤. كان للإرساليات التنصيرية دوراً بارزاً في نشأة الجمعيات الأدبية والعلمية في بلاد الشام، من خلال دورها بأنشاء المدارس والمطابع والصحف التي تتبنى أفكار كل إرسالية، والتي كانت بمعزل عن الدولة العثمانية، إذ لم تستطع الدولة العثمانية أن تفرض عليها قيود أو رقابة كونها تمثل دولة أجنبية، فأصبحت تلك الإرساليات من أهم المنابع الفكرية للحركة القومية.

٥. أدت الصحافة دوراً مهماً في بلورة الحركة الفكرية والعلمية في بلاد الشام، إذ كانت منبراً للإصلاح، وبث الأفكار الأدبية والعلمية.

٦. ظهرت الجمعيات الأدبية والعلمية في بلاد الشام في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، لاسيما بعد الثورات القومية التي تبنتها بعض الدول الاوربية بعد ثورات ١٨٤٨م التي اجتاحت معظم الدول الأوربية.

٧. كانت الجمعيات في بدايتها قاصرة هزيلة، ولكن سرعان ما بادر المثقفين والمفكرين وأرباب الأقلام إلى أقلمتها لكي تتلاءم مع معطيات البيئة المحلية.

٨. ساهمت بعض الشخصيات الأجنبية وقناصل بعض الدول الأوربية في أنشاء بعض الجمعيات لخدمة أهدافهم الاستعمارية.

٩. اختلفت اهتمامات الجمعيات فيما بينها فبعضها اهتمت بالعلوم، وأخرى بالتاريخ والآثار، وثالثة بالمدارس وتأليف الكتب.

١٠. ساهم بعض طلاب الجامعات في أنشاء بعض الجمعيات الأدبية والعلمية من أجل تتبع تطور المعارف.

١١. أدى مفكروا بلاد الشام ولاسيما بطرس البستاني وناصيف اليازجي وعالي سميث وغيرهم من نصارى بلاد الشام دوراً في أنشاء الجمعيات الأدبية والعلمية.

١٢. ساهمت بعض الأديرة في أنشاء الجمعيات العلمية التي كانت تعنى بدراسة وجمع الكتب الدينية القديمة.

١٣. ساهمت بعض المثقفات العربيات في أنشاء جمعيات أدبية وعلمية تعنى بشؤون المرأة العربية.

المصادر:

أحمد حسين الشرعة. (٢٠١٩م). الأوضاع الإدارية والاجتماعية في ولاية بيروت في فترة التنظيمات العثمانية مابين (١٢٨١-١٣٣٣هـ / ١٨٦٤-١٩١٤م) . *رسالة ماجستير غير منشورة*. المفرق : كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة آل البيت .

أحمد فؤاد الأهواني. (١٩٦٠م). *القومية العربية*. دمشق : وزارة الثقافة والإرشاد القومي.

توفيق على برو. (١٩٦٥م). *القومية العربية في القرن التاسع عشر*. دمشق : وزارة الثقافة والإرشاد القومي .

جرجي زيدان. (١٩١٤م). *تاريخ آداب اللغة العربية* . القاهرة: دار الهلال.

حياة بنت مناور الرشيدي. (٢٠١١م). الإرساليات التنصيرية الأمريكية في الدولة العثمانية وآثارها ، مركز الخلافة (١٢١٥ - ١٣٤٣ هـ / ١٨٠٠ - ١٩٢٤م). *رسالة دكتوراه غير منشورة*. مكة: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى .

خالد عبدالقادر الجندي. (مارس, ٢٠١٩م). دور البعثات التبشيرية في أيقاظ القومية العربية. *مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية*.

رسول شمخي جبر، و محمد حسين زبون، . (٢٠١٠م). المؤسسات التعليمية وأثرها في بلورة فكر عصر النهضة الأوربية ، دراسة في تحديد المقدمات والنتائج. *مجلة أمجاد ميسان*.

زكي الميلاد. (٢٠١٥م). عصر النهضة، كيف أنبثق في المجال العربي الحديث. *مجلة الكلمة*.

ساهر خلف. (سبتمبر, ١٩٩٢م). الأدباء العرب الناطقون بالفرنسية في لبنان. *مجلة الموقف العربي*.

سليمان بيومي. (٢٠٠٢م). *العرب بين القومية والإسلام قراءة إسلامية في التاريخ الحديث والمعاصر* . القاهرة : دار القاهرة للطباعة والنشر .

سيار كوكب الجميل. (١٩٩٧م). *تكوين العرب الحديث*. عمان : دار الاهلية.

عبد الله القشطان. (١٩٨٧م). *التعليم في فلسطين*. دار الكرمل: عمان.

عبدالعزيز الدوري. (٢٠٠٨م). *الجذور التاريخية للقومية العربية* . بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية.

عبدالكريم غرايبة. (١٩٦١م). *سورية في القرن التاسع عشر (١٨٤٠-١٨٧٦م)، محاضرات القاها عبد الكريم غرايبة على طلبة قسم الدراسات التاريخية والجغرافية*. القاهرة: جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العربية العالية .

عماد عبدالسلام رؤوف. (نوفمبر, ١٩٨٥م). الجمعيات العربية وفكرها القومي ، ملامح الوعي القومي عند العرب منذ مطلع القرن التاسع عشر حتى قيام الحرب العالمية الأولى. *مجلة المستقبل العربي*.

كلود دوبار، و سليم نصر. (١٩٨٢م). *الطبقات الاجتماعية في لبنان مقارنة سيوسولوجية تطبيقية* (المجلد ٢). بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية.

كندة السمارة. (مارس, ٢٠١٨م). التحولات الفكرية والتعليمية في دمشق ودورها في التمدن الجديد ، نظرة على القرن التاسع عشر. *مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع*.

ماجد فخري. (١٩٩٢م). *الحركات الفكرية ورودها اللبنانيون في عصر النهضة (١٨٠٠-١٩٢٢م)* . بيروت : دار النهار للنشر.

محمد بديع شريف. (١٩٨٤م). *اليقظة الفكرية والسياسية في القرن التاسع عشر*. بيروت : دار صادر .

محمد عبدالله عودة، و إبراهيم ياسين الخطيب . (١٩٨٩م). *تاريخ العرب الحديث*. عمان: دار الأهلية.

محمد عبده. (١٩٨٧م). *جدلية العقل والنهضة ، من سلسلة الأعمال المجهولة* . القاهرة : دار بستان المعرفة.

محمود زايد. (١٩٩٠م). المؤسسات الثقافية في فلسطين. تأليف مجموعة باحثين، *الموسوعة الفلسطينية*. بيروت : هيئة الموسوعة الفلسطينية.

مسلم الرواشدة. (١٩٩٦م). *الحركة الأدبية في بلاد الشام الجنوبية*. عمان : وزارة الثقافة.

معن زيادة. (١٩٨٧م). *معالم على طريق الفكر العربي*. الكويت : عالم المعرفة .

منذر معاليقي. (١٩٨٦م). *معالم الفكر العربي في عصر النهضة العربية*. طرابلس : المؤسسة الحديثة للكتاب.

Resources:

Ahmed Hussein Al-Sharaa. (2019). Administrative and social conditions in the state of Beirut during the period of the Ottoman regulations between (1281-1333 AH / 1864-1914 AD). Unpublished master's thesis. Mafraq: Faculty of Arts and Humanities, Al al-Bayt University.

Ahmed Fouad Al-Ahwani. (1960). Arab nationalism. Damascus: Ministry of Culture and National Guidance.

Tawfiq Ali Bro. (1965). Arab nationalism in the nineteenth century. Damascus: Ministry of Culture and National Guidance.

Jurji Zaydan. (1914). History of Arabic Literature. Cairo: Dar Al-Hilal.

Hayat bint Manawwar Al-Rashidi. (2011). American missionary missions in the Ottoman Empire and their effects, the center of the Caliphate (1215 - 1343 AH / 1800 - 1924 AD). Unpublished doctoral thesis. Mecca: College of Sharia and Islamic Studies, Umm Al-Qura University.

Khaled Abdul Qader Al-Jundi. (March, 2019). The role of missionary missions in awakening Arab nationalism. Journal of Studies in the Humanities and Social Sciences.

Rasoul Shamkhi Jabr, and Muhammad Hussein Zaboun, (2010). Educational institutions and their impact on the crystallization of European Renaissance thought, a study in identifying premises and results. Amjad Maysan Magazine.

Zaki Al-Milad. (2015). The Renaissance, how it emerged in the modern Arab field. Al-Kalima Magazine.

Saher Khalaf. (September, 1992). French-speaking Arab writers in Lebanon. Al-Mawqif Al-Arabi Magazine.

Suleiman Bayoumi. (2002). Arabs between nationalism and Islam, an Islamic reading of modern and contemporary history. Cairo: Dar Al-Qahira for Printing and Publishing.

Sayyar Kawkab Al-Jamil. (1997). The formation of modern Arabs. Amman: Dar Al-Ahlia.

Abdullah Al-Qashtan. (1987). Education in Palestine. Dar Al-Karmel: Amman.

Abdulaziz Al-Douri. (2008). The historical roots of Arab nationalism. Beirut: Center for Arab Unity Studies.

Abdul Karim Gharaibeh. (1961). Syria in the nineteenth century (1840-1876), lectures given by Abdul Karim Gharaibeh to students of the Department of Historical and Geographical Studies. Cairo: League of Arab States, Institute of Higher Arab Studies.

Imad Abdul Salam Raouf. (November, 1985). Arab associations and their nationalist thought, features of national consciousness among Arabs from the beginning of the nineteenth century until the outbreak of World War I. Al-Mustaqbal Al-Arabi Magazine.

Claude Dubar, and Salim Nasr. (1982). Social classes in Lebanon, an applied sociological comparison (Volume 2). Beirut: Arab Research Foundation.

Kinda Al-Samara. (March, 2018). Intellectual and educational transformations in Damascus and its role in the new urbanization, a look at the nineteenth century. Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences.

Majed Fakhri. (1992). Intellectual movements and their Lebanese pioneers in the Renaissance era (1800-1922 AD). Beirut: Dar Al-Nahar Publishing.

Mohammed Badi Sharif. (1984 AD). Intellectual and political awakening in the nineteenth century. Beirut: Dar Sader.

Mohammed Abdullah Awda, and Ibrahim Yassin Al-Khatib. (1989 AD). Modern Arab History. Amman: Dar Al-Ahliya.

Mohammed Abdo. (1987 AD). The dialectic of reason and renaissance, from the series of unknown works. Cairo: Dar Bustan Al-Ma'rifa.

Mahmoud Zayed. (1990 AD). Cultural institutions in Palestine. Authored by a group of researchers, the Palestinian Encyclopedia. Beirut: The Palestinian Encyclopedia Authority.

Muslim Al-Rawashdeh. (1996 AD). The literary movement in the southern Levant. Amman: Ministry of Culture.

Ma'an Ziyadah. (1987 AD). Landmarks on the path of Arab thought. Kuwait: The World of Knowledge.

Mundhir Ma'aliki. (1986 AD). Landmarks of Arab thought in the era of the Arab Renaissance. Tripoli: The Modern Book Foundation.